

مواقيت الصلاة لمدينة
مكة المكرمة المقدسة

التاريخ	الوقت	الشهر	الوقت	الشهر
10 حزيران	03:15	04:56	12-03	07:27
11 حزيران	03:15	04:56	12-03	07:27
12 حزيران	03:14	04:56	12-04	07:28
13 حزيران	03:14	04:56	12-04	07:28
14 حزيران	03:14	04:56	12-04	07:28
15 حزيران	03:14	04:56	12-04	07:29
16 حزيران	03:14	04:56	12-04	07:29



الجمعية الاستشارية لمكة المكرمة

أسبوعية ثقافية

الخبير

السنة السادسة

العدد ٢٧١

٢٦ جمادى الثانية ١٤٣١ هـ الخميس ١٠ حزيران ٢٠١٠ م

تصدر عن قسم الشؤون الفكرية والثقافية وحدة الدراسات والنشر في العتبة العباسية المقدسة

نبارك للأمة الإسلامية جمعاء بذكرى ولادة الإمام محمد الباقر عليه السلام



وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَ تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ

إن معاني القرآن الكريم ، بحقائقها المكونية التي أنزلت على قلب النبي صلى الله عليه وآله ، لا يمكن إدراكها إلا باستمداد من الحق ، يحقق للقلب (المسانخة) اللازمة لتلقي مثل تلك المعاني ، و (انفتاح) الأفضال التي يشير إليها القرآن . لذا فعلينا تحقيق مقدمات هذه المرحلة ، ومنها : التلاوة الكثيرة ، و التدبر العميق ، و العمل بالمضامين مهما أمكن .

من رافع الحياة

السؤال: كيف أستطيع معرفة مدى أخلاصي وصدقي في تربية نفسي؟ وما أن الصدق والإخلاص درجات ، فهل أستطيع أن أرفع من درجة صدقي؟ وكيف ذلك؟

الرد:

ان الاخلاص الكامل من الدرجات التي يتمناها الأولياء المقربون ، وهي غير متيسرة ببسر وسهولة ، ما دامت النوازع المادية وحب الظهور والثناء يجري في عروق بني آدم .. ان القاعدة العامة التي تعالج المشكلة من جذورها هو : الاعتقاد بهذه الحقيقة التي عبر عنها شاعر في عهد الجاهلية وهي ان : كل شيء ما خلا الله باطل .. وعبرت عنها الكلمات المباركة من قبيل : (انه لا مؤثر في الوجود إلا الله تعالى) .. وان (التوحيد ان لا ترى غير الله تعالى) .. والكلمة الجامعة في هذا المجال هو ما صدر عن علي عليه السلام في وصف المتقين : عظم الخالق في أنفسهم فصغر ما دونه في أعينهم !! .. وعليه فهناك نسبة عكسية بين النظر إلى الخالق والنظر إلى المخلوق ، فان القلب لا يحتمل إلا النظر إلى وجه واحد يتوجه إليه ، وهو ما أشارت إليه الآية الكريمة من انه ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه .. وعليه فمتى ما عظم الخالق في النفس فبنفس المقدار يصغر ما سواه في العين ، وحينئذ هل يبقى مجال لمراعاة الخلق حتى يكون هناك رياء في البين ؟! ..!!

الشيخ حبيب الكاظمي

من أعمال اليوم الأول من رجب

الأول : الصيام .

الثاني : الغسل .

الثالث : زيارة الحسين عليه السلام، روى الشيخ عن بشير الدهان عن الصادق عليه السلام قال : من زار الحسين بن علي عليهما السلام أول يوم من رجب غفر الله له البتة .

احاديث قدسية

عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ان الله ملكا يسمى سيخايل يأخذ البراءات للمصلين من عند رب العالمين، فإذا أصبح المؤمنون وتوضؤوا وصلوا صلاة الفجر أخذ لهم من الله براءة مكتوب فيها: (إني أنا الله الباقي عبيدي وإمائي في حرزي جعلتكم وتحت كنفي صيرتكم وعزتي وجلالي لا خذلتكم وانتم مغفور لكم ذنوبكم إلى الظهر) فإذا صلوا الظهر اخذ لهم من الله عز وجل البراءة الثانية مكتوب فيها:

(أنا الله القادر عبيدي وإمائي بدلت سيئاتكم حسنات وغفرت لكم السيئات وأدخلتكم برضاي دار الجلال) فإذا كان وقت العصر فقاموا وتوضؤوا وصلوا العصر اخذ لهم من الله البراءة الثالثة مكتوب فيها:

(إني أنا الله الجليل جل ذكري وعظم سلطاني عبيدي وإمائي حرمت أبدانكم على النار وأسكنتكم مساكن الأبرار ودفعت عنكم برحمتي شر الأشرار) فإذا كان وقت المغرب فقاموا وتوضؤوا وصلوا المغرب اخذ لهم من الله البراءة الرابعة مكتوب فيها:

(إني أنا الله الجبار الكبير المتعال عبيدي وإمائي صعد ملائكتي من عندكم بالرضا وحق علي ان أرضيكم وأعطيكم يوم القيامة منيتكم). فإذا كان وقت العشاء فقاموا وتوضؤوا وصلوا العشاء اخذ لهم من الله البراءة الخامسة مكتوب فيها: (أنا الله لا إله غيري ولا رب سواي عبيدي وإمائي في بيوتكم تطهرتم والى بيوتي مشيتم وفي ذكري خضتم وحق عرفتم وفريضتي أديتم، أشهدك يا سيخايل وسائر ملائكتي إني قد رضيت عنهم)

الجواهر السننية في الأحاديث القدسية ، للحر العاملي

الداعي وزيارته وهذا ما يفسر لنا كما نحتمل سبب استهلال التوسلات بحاجات الداعي.

والآن نتقدم إلى ملاحظة حاجات الداعي ثم حاجات الآخرين، فماذا نجد؟

الحاجة الأولى التي يبدأ بها مقطع الدعاء هي ان يحرس الله تعالى قارئ الدعاء في نفسه برحمته وجوده.

هنا يحسن بنا ان نوضح أولاً نمط الحاجة وهي حراسته تعالى للداعي برحمته وجوده، أي ان المطلوب هو ان نفهم معنى ودلالة الحراسة ثم ربطها برحمة الله وجوده، أي نتساءل أولاً لماذا انتخب الدعاء دلالة الحراسة؟ ثم لماذا انتخب كلاً من الرحمة ومن الجود؟

اما الحراسة فتعني التوقي والحفظ، وهذا يتمثل في تجاربنا اليومية في وجود

اشخاص يتولون حفظ الشخصية من إيصال السوء إليه، وعندما ننقل المعنى المذكور الى مسألة حراسة الله تعالى للعبد، فهذا يعني ان الله تعالى يوكل ملائكة تتولى حراسة قارئ الدعاء وهذا مما يفصح عن اهتمام الله تعالى بعبده بحيث يتفضل بتعيين حرس له من الملائكة وهو غاية الاهتمام كما هو واضح.

يبقى ان نتساءل عن سبب انتخاب الرحمة والجود بالنسبة الى حراسته تعالى للعبد، فماذا تعنيان؟

اما الرحمة فهي الأساس كما هو واضح لان الرحمة هي المعطى الرئيس الذي يتفضل به الله تعالى ولو لا رحمته لما كان للعبد من وجود مطلوب.

واما الجود فلانه مصداق كبير من مفهوم الرحمة وذلك لان ما يتفضل به الله تعالى لعبده ويقدمه له انما يتأتى من مفهوم الجود الذي يعني بسط اليد للعبد حتى يتحقق إشباعه لحاجاته.

إذن أمكننا ان نتبين - ولوسريعاً - دلالة حراسته تعالى لعبد من خلال رحمته وجوده، من هنا نكرر توسلنا بالله تعالى بان يحرسنا فعلاً برحمته وجوده وان يوفقنا إلى ممارسة الطاعة والتصاعد بها إلى النحو المطلوب.

بقلم الدكتور محمود البستاني

(وتحرسني يا رب في نفسي وأهلي ومالي وولدي وأهل حزانتني وأخواني وأهل مودتي وذريتي برحمتك وجودك).



هذا المقطع من الدعاء خاص - كما نلاحظ - بإحدى المؤسسات الاجتماعية وبجملة مؤسسات يمكننا ان ننسبها إلى ما يسمى - في لغة علم الاجتماع - إلى المؤسسات أو الجماعات الأولية أي الجماعة التي تتسم بالمواجهة بين أفرادها كالأُسرة والقِربة والأصدقاء.

ومن البين ان الجماعة التي يواجه كل فرد فيها الآخر تتميز بعلاقات اقرب من أية علاقات اجتماعية أخرى، والمهم هو ان المبادئ الإسلامية تلج على تنمية وتعميق أمثلة هذه العلاقات حتى يتنامى الحب أو المودة فيما بينهما دون ادنى شك.

ونظراً لهذه الرعاية التي يوليها الإسلام للجماعات الأولية حينئذ يحسن بنا ان نحدثك عن كل منها، وهذا ما نبدأ به الآن.

الملاحظ في المقطع المتقدم ان النص يبدأ أولاً بالتوسل بالله ان يشمل برحمته وجوده قارئ الدعاء أولاً والسؤال هو ان النصوص الإسلامية طالما تؤكد بان الشخص إذا طلب حاجة من الله تعالى عليه ان يبدأ بحاجات الآخرين ثم يدعو لنفسه، اما الآن فتجد ان الدعاء يبدأ بحاجة الفرد ثم بالآخرين، فما هو سر ذلك؟

في تصورنا ان السياقات المتنوعة لقارئ الدعاء تسمح له بان يتصرف بما يتطلبه الموقف، فبالنسبة إلى دعاء الزيارة فان الداعي ما دام أساساً قد ارتبط بزيارة الإمام عليه السلام شخصياً حينئذ فان السياق يفرض عليه ان يعنى بما هو مرتبط بذات الداعي وحاجاته المتنوعة ولذلك وجدنا عشرات المقاطع تتحدث جميعاً عن حاجات الداعي كحفظه سالماً والعود إلى وطنه، حيث ان الموقف هنا ذاتي يرتبط بسفر

- ليس المهم ان تكون صديقي لكن الأهم ان تكون صادقاً معي.
- قد تنسى من شاركك الضحك .. لكن لا تنسى من شاركك البكاء.
- احترس من الباب الذي له مفاتيح كثيرة ..
- إن الناس لا يخططون من أجل الفشل ... ولكنهم يفشلون فقط في التخطيط .
- احذر عدوك مرة وصديقك ألف مرة فإن انقلب الصديق فهو أعلم بالمضرة
- الابتسامة كلمة طيبة بغير حروف..

- اعتبر تزدجر
- من لانت كلمته وجبت محبته
- أفضل العطية ما كان قبل مذلة السؤال
- المال يكرم صاحبه ما بذله و يهينه ما بخل به
- لا يواد الأشرار إلا أشباههم
- من اشتغل بغير المهم ضيع الأهم

مرض الزهايمر

بمرض ألزهايمر شذوذات فيما يعرف بالصبغي ٢١. والصبغيات أجزاء من الخلايا تحتوي على تراكيب دقيقة تُدعى جينات وهي التي تحدد السمات الموروثة من أحد الوالدين إلى ذريته. وقد اكتشف الباحثون أن المصابين بمرض ألزهايمر لديهم شذوذات في الدماغ، وهي شبيهة بشذوذات الدماغ في البالغين المعروفة باسم متلازمة داون وهي شكل من أشكال التخلف العقلي مرتبطة أيضاً بالصبغي ٢١. ويأمل العلماء أن يؤدي المزيد من البحث في هذه الشذوذات إلى معالجة فعالة للمرض.

وقد تساعد العناية الخاصة على توفير الراحة لمرضى ألزهايمر وحفظ كرامتهم. كما يوصي الأطباء بالراحة الكافية، وتجنب الإجهاد والانتباه إلى التغذية والصحة.

وقد أحيا عقار يدعى أكريدين رباعي الهيدرات الأميني الأمل في علاج مشكلة الذاكرة عند مرضى ألزهايمر.



بعد ٨ إلى ١٠ سنوات من الإصابة بهذا المرض.

ويظهر مرض ألزهايمر بسبب التلف التدريجي لخلايا الدماغ. وسبب هذا التلف مجهول حتى الآن، وليس له علاج. ويظهر النسيج الدماغي للمصابين زيادة طفيفة في الألومنيوم. ولكن معظم العلماء يعتبرون هذه الزيادة نتيجة، أكثر منها سبباً، لموت الخلايا.

وتلعب الشذوذات الوراثية في خلايا الدماغ دوراً أساسياً في ٥٠ - ٦٠٪ من حالات مرضى ألزهايمر. وفي بعض العائلات، يعاني المصابون

يسبب مرض ألزهايمر الدماغي تزايداً في فقدان الذاكرة والعمليات العقلية الأخرى. وهو نادراً ما يحدث قبل سن الأربعين، لكن فرصة الإصابة بهذا المرض تزداد مع تقدم السن، يصيب مرض ألزهايمر ما بين ٢٠ و ٣٠٪ من أولئك الذين تبلغ أعمارهم ٨٥ سنة فأكثر.

وفي المراحل المبكرة لمرض ألزهايمر، ينسى الناس الحوادث اليومية، ولكنهم يستطيعون تذكر الحوادث التي وقعت منذ عدة سنين بوضوح. يزداد فقدان الذاكرة كلما تطور المرض، وينسى المرضى الحوادث التي وقعت في السنين السابقة مباشرة، وتصبح القدرات العقلية الأخرى ضعيفة، خاصة الاستنتاج المجرد والأحكام. ولا يهتم المصابون بهذا المرض بأنفسهم خلال المراحل المتأخرة من المرض، وقد يصبح بعضهم طريح الفراش، وكلما قل نشاط المرضى قلت مقاومتهم للإصابة . ومعظم المرضى يموتون



الإمام الباقر عليه السلام مرشداً

شدد الإمام محمد بن علي الباقر عليه السلام في أمر الغضب، وحذر من عواقبه. وقال الإمام الصادق عليه السلام: (كان أبي يقول: أي شيء أشد من الغضب إن الرجل ليغضب فيقتل النفس التي حرم الله، ويقذف المحصنة).

وكلما زاد غضب الرجل قل عقله وساء تصرفه وضعفت حيلته وقلت هيئته بين أهله ومجتمعه، ومن قل حياؤه قل ورعه، ومن قل ورعه دخل النار. قال الإمام الباقر عليه السلام في ذلك: إن الرجل ليغضب فما يرضى أبداً حتى يدخل النار.

أما الإمام الباقر فقد حذر من الغضب ووضع له علاجاً فقال عليه السلام: (إن هذا الغضب جمرة من الشيطان توقد في قلب ابن آدم، وإن أحدكم إذا غضب احمرت عيناه وانتفخت أوداجه، ودخل الشيطان فيه، فإذا خاف أحدكم ذلك من نفسه فليزلم الأرض، فإن رجز الشيطان ليذهب عنه عند ذلك).

فدواء الغضب الصبر والحلم، فمن صبر على ما يكره ظفر بما يهدف إليه ورجز الشيطان لا دخل له في شؤون المؤمن، فلا يصغي إليه ولا يجعل له واجسه سبيلاً إليه. قال الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله: إن المؤمن لينض شيطانه كما ينض أحدكم بعيره في السفر.

وفي الغيبة والبهتان فرق الإمام الباقر عليه السلام بينهما بقوله: (من الغيبة أن تقول: في أخيك ما ستره الله عليه، فأما الأمر الظاهر منه مثل الجدة والعجلة فلا بأس أن تقوله، وإن البهتان أن تقول في أخيك ما ليس فيه).

قال عليه السلام حول العجب: (عجبا للمختال الفخور، إنما خلق من نطفة ثم يعود جيفة وهو فيما بين ذلك لا يدري ما يصنع به).

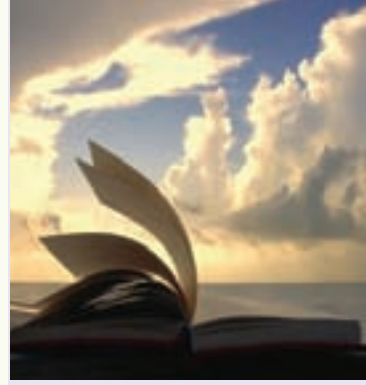
إن العظمة والكبرياء على حقيقتها صفتان لله عز وجل وتعتيان الكرامة التي يليقها الله سبحانه على رسله وأنبيائه والقائمين بالقسط من عبادته، فيعظمون بها في العيون، وإن كانت هيئاتهم ذميمة. والكبرياء والعظمة يكسوهما الله على عباد الصالحين.

وفي ذلك يقول أمير المؤمنين عليه السلام: (أعجب للمتكبر ألا يذكر أنه خرج من مخرج البول مرتين؟). فالإنسان أوله نطفة يخرج من بين الصلب والترائب، وآخره جيفة، (وهو فيما بين ذلك لا يدري ما يصنع به) على حد قول الإمام الباقر عليه السلام.

وفي الصمت يدعو الإمام عليه السلام إلى عدم الخوض فيما لا يكسب فيه الإنسان فائدة أو يجني خيراً، قال عليه السلام: (إن هذا اللسان مفتاح كل خير وشر، فينبغي للمؤمن أن يختم لسانه كما يختم على ذهبه وفضته، فإن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: رحم الله مؤمناً أمسك لسانه من كل شر فإن ذلك صدقة منه على نفسه).



خير صديق في الزمان كتاب



في دراسة صادرة عن اليونسكو جاء ما يلي: لا يزيد الوقت المخصص للقراءة للاطلاع عند الطفل العربي (دون احتساب وقت القراءة

المدرسية) عن ست دقائق في العام. أما حجم الكتب المخصصة للطفل العربي فهو رقم مخجل (٤٠٠ كتاب في العام) مقابل ١٣٢٦٠ كتاب في السنة للطفل الأمريكي و ٣٨٣٨ للطفل البريطاني و ٢١١٨ للطفل الفرنسي و ١٤٨٥ للطفل الروسي.

- كل ٢٠ عربي يقرأون كتاباً واحداً بينما كل بريطاني له ٧ كتب (أي ١٤٠ ضعف) والأمريكي ١١ كتاب.

- إجمالي ما تنتجه الدول العربية لا يساوي أكثر من ١،١ بالمائة من الإنتاج العالمي من الكتب (نسبة سكان الوطن العربي إلى نسبة سكان العالم ٥،٥ بالمائة)

- كل ٣٠٠ ألف عربي يقرأون كتاباً واحداً

- يوازي عدد الكتب المطبوعة في إسبانيا سنوياً ما طبعه العرب منذ عهد الخليفة المأمون (قتل عام ٨١٣م) وحتى يومنا هذا.

- ما تستهلكه دار نشر فرنسية واحدة من الورق يفوق ما تستهلكه مطابع العرب مجتمعة.

- مداوالات سوق الكتاب العربي بيعاً وشراءً لا يتجاوز ٤ مليون دولار أمريكي سنوياً، في حين يصل هذا الرقم في دول الاتحاد الأوروبي على سبيل المثال ١٢ مليار دولار.

- متوسط القراءة لكل فرد في المنطقة العربية وفق إحصاءات تقرير التنمية البشرية يساوي ١٠ دقائق في السنة ومعدل القراءة ربع صفحة مقابل ١٢ ألف دقيقة في السنة في الغرب.

- عدد النسخ المطبوعة من كل كتاب في الدول العربية يتراوح بين ١٠٠٠-٥٠٠٠ نسخة مقابل ٨٥ ألف نسخة في دول الغرب.



ومن المضحك ان الرجل حس بتورطه وأراد ان يتخلص بطريقة لائقة فيقول لقد شوه الإعلام معنى الفتوى وأنا ما قلت الإرضاع مباشرة لكنه يتم بـ(طاسه) وأشار أيضا ان للضرورة والحاجات الخاصة وليس للقضايا العادية .. ثم انه بعد ذلك يعلق القضية على حديث منسوب للنبي صلى الله عليه وآله منقول عن عائشة أن سالما مولى أبي حذيفة كان مع أبي حذيفة وأهله في بيتهم فأتت بنت سهيل إلى النبي فقالت إن سالما قد بلغ ما بلغ الرجال وعقل ما عقلوا وأنه يدخل علينا وإني أظن في نفس أبي حذيفة من ذلك شيئا فقال النبي أرضعيه تحرمي عليه فذهب الذي في نفس أبي حذيفة فرجعت إليه فقلت إني قد أرضعته فذهب الذي في نفس أبي حذيفة (١) ... علما ان الفتوى عرضت مباشرة الإرضاع ويعني ان حديث الطاسة جاء بعد ان (اشتعل الجو) ..

بعد هذه الفتوى المججلة والتي ستفتح بابا للتلندر يرى احد المشايخ ان القضية كلها تتلخص في قضية من سيسكت الشيعة واذا سكتوا الشيعة الروافض سنعمل إلى تفهم الواقع .. ولا ادري أي واقع يقصده .. وعليه ان يعرف ان الشيعة أنقى وأتقى ولا يمكن يوما لشيعي ان يفرح بما تعملوه في دين الله تعالى من التشوية .

(١) يقول احد المستبصرين : وهناك الكثير من أمثال هذا الحديث، مما يناقض العقل والمروءة والآداب، وقد وردت جميعها في أمهات الكتب الصحيحة المعتمدة... ومن أعجب العجائب! ألا يتعرض شراح الأحاديث لمثل هذا الحديث بتجريح أو تصحيح.

وإني أترك المؤمن الذي لا يتقيد بالتقليد الأعمى، ولا يتبع الأسماء الرنانة، التي دس الدساسون، وأبطل المبتطلون تحت ستارها، وهي من كل هذا براء، إني أتركه ليفكر في نفسه، هل مثل هذا صحيح؟ وهل نشر مثله على سواد الأمة جائز؟ ..

لماذا هذا التمزق في الساحة الإسلامية؟

كثيرة صدرت من بعض الكاتبات وبعض نساء المجتمع السعودي ، تقول فاطمة الشمري ان الفتوى غريبة ومثيرة للسخرية وصارت مصدر توليف لنكات غريبة ... تقول إحدى السيدات انا ما رضعت أولادي فهل سأنقي أولى، وترى إحدى السيدات حيرتها اذا وجدت ان العملية تتم بين زوجها أو احد أبنائي



والخادمة والحجة فتوى الشيخ ... حيرة! ويرى احد الظرفاء ان الموضوع فيه الكثير من الظرافة فهو انجح حل للتخلص من الزوجات الغيثيات فالرضاع يحرمها على الزوج وانتهت المشكلة ويعيش الشيخ العيبكان ...

أمل زاهد وهي كاتبة سعودية معروفة تقول: ان الشيخ منح النساء موضوع نادر يتجملن فيه باعتراضاتهن والموضوع يصل إلى مناطق إحراج لا يطاق ذكرها في هذا المقام .. بينما تسأل الكاتبة السعودية أيضا سوزان المشهدي من يحمي المرضعات ؟

كانما انتهى كل شيء ولم يبق لدينا إلا ان نعجج كي يهجم الناس عن الدين ويسخروا من أرقى دين مهد للإنسانية العلم والحضارة والكرامة والحياة فلذلك سعى الشيخ عبد المحسن العبيكان إلى ان يطلق فتواه المريعة بشرعية أراضع الكبير..

دون ان تتدخل في رد هذا الرجل لنرى ما هي الردود التي واجهته من مختلف شرائح المجتمع فالاعلامي السعودي سعيد بن مشيب يقول ان العيبكان لم يعرف شيئا بالعلم لشرعي الذي يمكنه من الفتوى وهو ظهر فجأة لعالم الفتاوى ، ولذلك نجد دائما يربكه القصور فيعود إلى التبرير وتصريف الفتوى ... ويرى الدكتور عبد المحسن زين المطيري وهذا الرجل هو الأمين العام المساعد لرابطة علماء المسلمين ان هذا الرأي شاذ ومن اتبع الرخيص فقد تزندق .. ويرى عميد كلية الشريعة السابق د محمد الطباطبائي ان الفتوى مخالفة للشرع وكذلك أي الشيخ ناظم السباح ان هذه الفتاوى تحدث بلبلية عند العامة وعلى الفقيه ان لا يدفع الناس بأمر بعيدة ... جمهور من الشباب كتبوا آلاف الردود لنذكر بعضها حيث يرى احد أصحاب الردود ان هذه الفتوى توقظ الفتن وترغب ممارسة الرذيلة ويفتح للمجتمع أبواب شر لا قبل له بها ويعتبر رد آخر من تلك الردود ان هذه الفتاوى تعد من تغطية سياسية ، ورد آخرها فتوى غريبة أصدرها طالب دنيا ، بينما يرى احد الشباب ان الفتوى مأخوذة من ابن تيمية لماذا لا نرفضها ونرفض المصدر الذي روجها .. واحد هذه الردود يخاطب الشيخ : لماذا لا تحدثنا عما ينفع الناس ... و اما إذا أردنا ان نرى رأي المرأة في هذه الفتوى سنجد اعتراضات



الصدى

حكاية الخميس

هذا الدرس .. تعامل __ الأب كعادته __ بحكمة مع الحدث ..

وطلب من ولده أن ينتبه للجواب هذه المرة وصاح في الوادي: «إني أحترمك» «كان الجواب من جنس العمل أيضاً.. فجاء بنفس نغمة الوقار (إني أحترمك) .. عجب الابن من تغير لهجة المجيب .. ولكن الأب أكمل المساجلة قائلاً : (كم أنت رائع) فلم يقل الرد عن تلك العبارة الراقية (كم أنت رائع) ذهل الطفل مما سمع ولكن لم يفهم سر التحول في الجواب ولذا صمت بعمق لينتظر تفسيراً من أبيه لهذه التجربة الفيزيائية

علق الحكيم على الواقعة بهذه الحكمة : «أي بني : نحن نسمي هذه الظاهرة الطبيعية في عالم الفيزياء صدى . لكنها في الواقع هي الحياة بعينها .. إن الحياة لا تعطيك إلا بقدر ما تعطيها .. ولا تحرمك إلا بمقدار ما تحرم نفسك منها .. الحياة مرآة أعمالك وصدى أقوالك ..

إذا أردت أن يوقرك أحد فوقر غيرك ... إذا أردت أن يرحمك أحد فارحم غيرك .. وإذا أردت أن يسترك أحد فاستر غيرك .. إذا أردت الناس أن يساعدوك فساعد غيرك .. وإذا أردت الناس أن يستمعوا إليك ليفهموك فاستمع إليهم لتفهمهم أولاً ..

لا تتوقع من الناس أن يصبروا عليك إلا إذا صبرت عليهم ابتداء .

أي بني .. هذه سنة الله التي تنطبق على شتى مجالات الحياة .. وهذا ناموس الكون الذي تجده في كافة تضاريس الحياة .. إنه صدى الحياة .. ستجد ما قدمت وستحصد ما زرعت.

د. صائب الأسدي

يحكى أن أحد الحكماء خرج مع ابنه خارج المدينة ليعرفه على التضاريس من حوله في جو نقي بعيداً عن صخب المدينة وهمومها .. سلك الاثنان وادياً عميقاً تحيط به جبال شاهقة .. وأثناء سيرهما .. تعثر الطفل في مشيته .. سقط على ركبته .. صرخ الطفل على إثرها بصوت مرتفع تعبيراً عن ألمه : آه فإذا به يسمع من أقصى الوادي من يشاطره الألم بصوت مماثل: آه نسي الطفل الألم وسارع في دهشة سائلاً مصدر الصوت : ومن أنت؟

فإذا الجواب يرد عليه سؤاله : ومن أنت ؟ انزعج الطفل من هذا التحدي بالسؤال فرد عليه مؤكداً : بل أنا أسألك من أنت؟ ومرة أخرى لا يكون الرد إلا بنفس الجفاء والحدة : بل أنا أسألك من أنت؟ فقد الطفل صوابه بعد أن استنارته المجابهة في الخطاب .. فصاح غاضباً أنت جبان فهل كان الجزء إلا من جنس العمل .. وبنفس القوة يجيء الرد أنت جبان ...

أدرك الصغير عندها أنه بحاجة لأن يتعلم فصلاً جديداً في الحياة من أبيه الحكيم الذي وقف بجانبه دون أن يتدخل في المشهد الذي كان من إخراج ابنه . قبل أن يتماهى في تقاذف الشتائم تملك الابن أعصابه وترك المجال لأبيه لإدارة الموقف حتى يتفرغ هو لفهم





الإنسانية ككل، فقد تكفلت السنة الشريفة عبر أحاديث الرسول محمد صلى الله عليه وآله والقادة من أهل بيته المعصومين تكفلت بوضع الإجابات المفصلة الكاملة على جميع الأسئلة الخطيرة. حتى بلغت الأحاديث الواردة حول هذه القضية أكثر من (٦٠٠٠) حديث. وقل أن يتوفر في قضية إسلامية مثل هذا العدد الضخم من الأحاديث.

فماذا تقول تلك الأحاديث؟

إنها تؤكد بإصرار شديد ذلك الوعد القرآني المقدس ببناء مجتمع العدالة والإيمان والتقدم في هذه الحياة وبإشادة دولة الحق العالمية في ربوع الكرة الأرضية. وخطة الإصلاح والتغيير هي شريعة الإسلام المجيدة، وتوقيتها نهاية هذه الحياة وقبيل قيام الساعة وحلول القيامة. فهي نهاية مطاف البشرية وآخر خطوة في مسيرة الإنسان في هذه الحياة. أما راند هذه الثورة العالمية، وقائد عملية الانقاز والتغيير الشامل فهو رجل من ذرية رسول الإسلام محمد صلى الله عليه وآله لا يفصل بينه وبين الرسول الأعظم إلا اثنا عشر أب.

اهتمام الأمة:

لأهمية القضية وخطورتها فقد اهتمت بها أجيال الأمة من العلماء ورواة الأحاديث منذ كشف الرسول الكريم صلى الله عليه وآله النقاب عن تفاصيلها وإلى الآن. فعشرات من صحابة الرسول محمد صلى الله عليه وآله نقلت ما سمعته عن النبي القائد حول خروج الإمام المهدي وإنقاذ العالم على يديه، ومئات من التابعين تلقوا تلك الأحاديث من الصحابة الكرام ونقلوها إلى الأجيال التي بعدهم. وجميع أئمة الحديث والمهتمين بحفظ السنة المقدسة خرجوا تلك الأحاديث وأثبتوها في صحاحهم وكتبهم..

ومجموعة كبيرة من علماء الأمة كتبت دراسات خاصة وكتبا قيمة في تحقيق هذه القضية وإثباتها وذكر تفصيلاتها، كل ذلك يدلنا على أهمية القضية وخطورتها، ويسد الطريق على أي محاولة تريد التكرار لهذه القضية الإسلامية، لتسلب من الإنسانية أملها العظيم، وتلفها برداء اليأس الأسود القاتل.

الإمام المهدي عليه السلام أمل الشعوب، حسن موسى الصفار.

فالضات المضطهدة المستضعفة المحرومة في الأرض والتي من أظهر مصاديقها أئمة الحق أهل بيت محمد صلوات الله عليهم أجمعين... سيمن الله عليهم وسيبفتح لهم المجال ليكونوا أئمة العالم وقادته عمليا وليرثوا مكاسب وثروات الكون في ظل دولة العدالة والإيمان.

إنها آيات صريحة كلها تؤكد انتصار الحق أخيرا، وأخذه بزمان العالم إلى شاطئ الأمن والإيمان. ولاشك أن هذه الوعود لم تتحقق فيما مضى من تاريخ الإنسان وليس هي الآن متحققة في واقع الإنسان. فليس أمانا إذن إلا التشكيك بصدق هذه الوعود -والعياذ بالله- أو الإيمان بأنها ستتحقق في المستقبل، وإذا كان لا يمكننا التشكيك في صحة هذه الوعود وصدقها لأنها من وعد الله، (وإن الله لا يخلف الميعاد) فلا بد لنا إذن من الاطمئنان بأن هذه الوعود ستصبح حقيقة واقعة في مستقبل الحياة وإن طال



مجموعة من آيات القرآن الحكيم تبشر بعهد سعيد، لا بد وأن يسود العالم وتنعم البشرية بالأمن والرخاء والعدالة والحرية وجميع مستلزمات الحياة الكريمة، يقول القرآن الحكيم: (وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزُّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ) (الأنبياء: ١٠٥).

فالإسلام ما هو إلا امتداد للرسالات السماوية السابقة والتي تبشر كلها بمستقبل سعيد للإنسانية فلا بد وأن يكون حكم الأرض وسيادة العالم للطبيعة المؤمنة الصالحة.. وحينما يكون الحكم بيد طليعة مؤمنة صالحة فتلك هي فرصة السعادة وعهد الرخاء.

ويقول تعالى: (إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ) (غافر: ٥١).

فالرسل هم دعاة السعادة والعدالة والحرية وأتباعهم الذين نذروا أنفسهم لخدمة تلك الأهداف المقدسة.

هؤلاء الرسل وأتباع الرسل كم عانوا من الأذى والألم والاضطهاد! إن معاناة الرسل والأتباع أشد من معاناة سائر الناس، لأن الرسل وأتباعهم كانوا يتزعمون جبهة النضال والجهاد من أجل سعادة البشرية وكرامتها، ولذلك فقد اتجهت حراب الظلم والظغيان نحو صدورهم السامية، مما صير حياة الأنبياء وأتباعهم قطعة من الألم والعذاب في سبيل الله. ولكن الله تعالى يتعهد لجميع الرسل والمؤمنين بأهدافهم النبيلة.. يتعهد لهم بإتاحة الفرصة لهم في هذه الحياة ليقطفوا ثمار جهادهم وجودهم وليتذوقوا حلاوة النصر العاجلة في الدنيا بالإضافة إلى ثواب الله الأجل في الآخرة.

ويقول الله سبحانه وتعالى: (هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَتُؤَكِّدَ الْكَلِمَةَ الْكُبْرَى) (التوبة: ٩). وقد تكررت هذه الآية ثلاث مرات في القرآن الكريم تؤكد وعد الله بسيطرة الدين الإسلامي على ربوع المعمورة وظهوره الفعلي والتطبيقي بعد فشل جميع المبادئ والأديان الأخرى.

ويقول تبارك وتعالى: (وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ) (القصص: ٥).

الأمم:

كيف يتحقق الأمل؟ ولكن كيف يتحقق ذلك الأمل العظيم الذي تشرب إليه أعناق البشرية وخاصة كلما لسعتها سياط الظلم ونالت منها حراب الجور والظغيان؟ ومتى يتحقق؟ وما هي خطة الإصلاح والتغيير المرتقبة؟ وعلى يد من تكون؟

هذه أسئلة ملحة تشغل بال الإنسانية منذ عصور وعصور.. ولأهمية هذه الأسئلة وخطورتها في حياة الإنسان لتعلقها بمصير